وقال كاتبه وجامعه علي بن محمد الملاح رحمه الله تعالى تاريخ محمد باشا

اقليمنا قد عاشا	وشرّ انتعا بغا	والجور ولى هاربا	والعدل فيه جاشا
واحمد سلطاننا	بالامان عاشا	وفيه راح يرعى	مصر محمد باشا احمد

وله

ان كنت في الدنيا تروم العلا	وتطلب الاخرى وعتني المحن
فلازم التقوى وكن شاكرا	وخالق الناس بخلق حسن

وقال الشيخ محمد البحيري

كذب المنافق وافترى في قوله	عما روى لائمة الاسلام
اذ قوله في عزل عن قولهم	والمفتحاق بزمرة الاثام
وعليه نزهه اقتدى بطالها	يمشي عليه الكفر فاقتد بنظام

وذكر الشيخ عبد الغفار بن نوح في كتاب الوحيد في ذكر اهل التوحيد في الاشارات اللطيفه واللطائف العجيبه ان انسان جمع اهله وماله وقصد الحجاز على طريق الجادة فنزل يوما يمشي وتقدم عن القافلة من غير دليل ورقد على جانب الطريق ينتظر عبور القافلة عليه فلم ينتبه الا والشمس بحرها وقد جازت القافلة وهو نائم لا يدري فقام من نومه وسار يجري يمينا وشمالا ولا يعلم اين الطريق وضاع عن الطريق فمشى ثلاثة ايام لم يطعم ولم يشرب فاشتد عليه العطش وعجز عن المشي وجعل يمشي حبوا الى ظل جبل فقال لعلي اصل الى ذلك الظل فاموت هناك والنفس حريصة على الحياه فبينما هو على ذلك وقد ايس من نفسه فاذا هو يرى دخانا في البرية فجعل يحبوا طمعا في الحياة حتى دنى منه واذا الشيخ قد خرج من بيت وقال له قف عندك ∴ ودخل الى البيت فاخلاه من الماء خشية عليه ان يجد الماء فيشربه على ذلك العطش من قبل ان تلين مصارينه واحشاه فيهلك ثم قال له ادخل مدخل البيت فاخذ ذلك الشيخ قليل من اللبن وخرجه بالليث وجعل يقطر في لسانه بخرقة من ذلك الماء واللبن الى ان يقطر في لسانه فجعل يقطر في حلقه فنزل الى امعاه شي يسيرا بعد شي حتى لانت امعاوه فسقاه من ذلك الماء واللبن والسكر فعاش ورجعت له روحه ثم قال له الاعرابي لم وجدتك توصي بهذا واخرسه وسافر وتركه في منزله ولم يعد له الا في الليلة التي يصعد فيها الناس جبل عرفات فلما حضر الشيخ حضر معه خمسة وعشرين ولدا فرسان فقال لهم الغدا وطلب لهم الشيخ ذلك الشخص فحضر فقال له كم تتفكر ذلك المسكين ان هذه الليلة ليلة عرفة وانه فاتته الحج وان ماله واولاده فارقهم ولا يعلم ما انفق لهم فبكى فقال له ما يبكيك لعل قصروا في حقك في غيبتي قال لا ولكن قالت قليل العقل اذ اكلت والا ضربت عنقك قال يا سيدي جري علي كذا وكذا

١٣٧

وقص عليه القصة من اولها الى اخرها فقال له الم اقل لك انك قليل عقل وانك تستحق القتل بسبب تقدمك عن الركب قال فبكى الرجل فقال له الشيخ كلوا واشربوا انك توصل الى اهلك الليلة وتقف على جبل عرفات قال فاكل الرجل فلما فرغ صاح الشيخ بافلانه فخرجت شابة كانها الشمس الضاحية وعليها من انواع الجواهر والحلي وعليها مطارف الديباج الاحمر والاصفر قد شدت وسطها بذوايب شعرها فقال لها خذي هذا الرجل واوصليه الى اهله في ثلاث ساعات من النهار والتفت الى الرجل ∴ واعطاه خاتما او قصا وقال لا تقطعها حتى توصلك الى اهلك فقالت للرجل ضع قدمك موضع ارفع قدمي ولا تلتفت يمينا ولا شمالا واحفظ خواطر نفسك ثم رفعت قدمها ووضع قدمه مكان قدمها فما بعد ما راى نفسه في البرية واياها ما زعدت لنفسه وقال تمتلي جعل في هذه البرية واذا وصلنا الى الجبل نتوب فعندها خطر له هذا الخاطر وقفت وقالت له الم اقل لك استغفر الله تعالى ومن استغفر الله وخاف ندم رجع الخاطر عاوده فقال لعلها تشتهي ذلك فخطر له ذلك وقفت وقالت له ان الحد الذي حده الشيخ ثلاث ساعات وانت تقطعها بهذه الخواطر الفاسدة قال فاستغفرت الله تعالى ثم مشيت فخطر لي ذلك الخاطر واذا بغزال في البر فاشارت اليه فجاء اليها فصفقت عليه فتقطع وبحرا وسار عظاما وقالت متى رجع هذا الخاطر بخطرها لك لافعلن بك مثل ما فعلت بهذا الغزال قال فزال عنه ذلك الخاطر بالكلية فبينما هو كذلك واذا هو بجماله واهله وماله وولده فقالت هذه خيامك واهلك وولدك هات الوداعة التي اودعك الشيخ ابي واعلم انك قليل العقل كما قال لك ابي وانك تستحق القتل لان ابي نجاك من الموت وماك بعد اهله واكرمك فما راعيت حق الله تعالى ولا حقه في ابنته الوجه الثاني انك تعلم انه كان بين يديه خمسة وعشرين ذكرا فارسا فلم يرسل معك احد وامرني ان اخذك واوصلك الى اهلك وهو رجل عربي فلو كان يعلم انك لك على طريق ما ترك اولاده الرجال وارسلني معك ثم بعد ذلك لم تنفع ذلك حتى قلت في نفسك اصنع بها واذا وصلت الى الجبل اتوب واطلعت ما سولت في نفسك ووقفت وقلت لك تعيد لشرط الاول ولتفسد ذلك فما قلت في نفسك انها ايضا تشتهي ذلك ونسبتني الى نسبة نفسك واخبرتك بما في نفسك ولم ترد عن ذلك حتى نظرت الى الظبي وما اصابه فارجعت الارجوع العهد الجليم

Copyright © King Saud University